



بقلم الرئيس ديتر ف. أوختدورف
المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

محاظاً بذراعِيه الحنونتين

خطاياهم، بغض النظر عن مدى فحش أو فظاعة أعبائهم. يمكننا أن نصبح أنقياء وطارهين مرّةً أخرى. يمكننا أن نُفتدى عن طريق التضحية الأبدية لمُخلصنا الحبيب.

من سيُعزينا؟

بالرغم من أنه لن يختبر أحدٌ منا البتة عُمق ما عاناه ربنا، إلا أن كل واحدٍ منا سيكون لديه ساعاته المظلمة والمريرة—أوقاتٌ قد تبدو فيها آلامنا ومحننا أكثر وأعظم مما يمكننا تحمله. ستكون هناك أوقات سيطنى فيها عبء خطايانا ومشاعر ندمنا علينا بلا رحمة. وحتى مع ذلك، فإذا وجهنا قلوبنا نحو الرب في مثل تلك الأوقات، فهو بالتأكيد سوف يعرف ويفهم. هو الذي عانى بتفانٍ لأجلنا في البستان وعلى الصليب لن يتركنا من دون تعزية الآن. هو سيقودنا، ويشجعنا، وباركنا. هو سيحيطنا بذراعِيه الحنونتين.

هو سيكون أكثر من ملائِك لنا.

هو سيحب لنا التعزية المباركة، والشفاء، والأمل، والمغفرة. لأنه هو فادينا.

منقذنا.

هو مخلصنا الرحيم وإلهنا المبارك.

ملاحظة

١. قال القسيس الذي تحدّث في جنازة فرانز شوارتس "فنه كان بحقٍ مُعطي من الله وبدا بأنه أكثر قيمةً من العديد من الخطب" (Emmille Buchanan-Whitlock, "History of Artists' Lives Gives Greater Context for Exhibit", *Deseret News*, ٢٩ سبتمبر/أيلول، ٢٠١٣، deseretnews.com).

التدريس من هذه الرسالة

قبل أن تُدرّس، اسعَ للحصول على إرشاد الروح لكي يساعدك على أن تفهم الاحتياجات الخاصة لمن تُدرّسهم. عندما تشارك اقتباساتٍ من رسالة الرئيس أوختدورف، أدلِّ بشهادةٍ عن المُخلص وعن تضحيته الفادية. فكّر في أن تسأل من تُدرّسهم عمّا تعنيه كفارته لهم وكيف شعروا بتعزية الرب لهم في أثناء "ساعاتهم المظلمة والمريرة."

مثل الكثيرين، كثيراً ما كنت أتسلّم الإلهام من قبل أعمال الفن والموسيقى الجميلة. وكانت إحدى هذه المرات عندما وقفت أمام اللوحة الفنية البارعة التي رسمها الفنان الدنماركي فرانز شوارتس بعنوان المعاناة في البستان!

هذه اللوحة الجميلة على نحو مؤلم وموجع تُجسد المُخلص راكعاً في بستان جثسياني. بينما يُصَلِّي، ملاكاً يقف إلى جانبه، يحتضنه بذراعِيه الحنونتين، مُقدِّماً التعزية، والعون السهوي، والدعم.

كلما طال تأملي وتفكيري في هذه اللوحة، كلما امتلأ قلبي وعقلي بمشاعر لا توصف من الرقة والامتنان. يمكنني أن أحس، ولو إلى حد بسيط، بما كان سيحصل لو كنت موجوداً عندما بدأ المُخلص عمله العظيم الذي توج حياته الفانية بأخذه على عاتقه خطايا العالم. أنا أتعجب من الحبِّ والعطف اللامتناهيين اللذين لدى الأب تجاه أبنائه.

أنا كلي امتنان عميق لما فعله الابن البريء لكافة البشرية ولأجلي.

تضحية ابن الله

في كل عام وفي مثل هذا الوقت نتأمل ونحتفل بالتضحية التي قام بها يسوع المسيح لأجل كافة البشرية.

ما فعله المُخلص لأجلنا بدءاً من جثسياني وانتهاءً بالجلجثة يفوق قدرتي على التصوّر والإدراك. لقد أخذ على عاتقه عبء خطايانا ودفع فدية أبدية ومُلزمة ليس فقط لأجل التعدي الأصلي لآدم لكن أيضاً لأجل خطايا وتعديات المليارات والمليارات من النفوس التي عاشت على الأرض. هذه التضحية الأبدية، والمقدّسة جعلت "حتى الله، أعظم الجميع، [يـ]ـرتجف بسبب الألم، فجعل الدم ينزف من كل مسامةٍ [يـ]ـقاسي جسدياً وروحياً" (المبادئ والعهود ١٩: ١٨).

هو عانى لأجلي.

هو عانى لأجلك.

نفسى تفيض بالامتنان عندما أتأمل وأتفكّر بالمعنى الثمين والقيم لهذه التضحية. إنني أشعر بالتواضع عندما أعرف بأن كل من يقبلون هذه الهدية ويوجهون قلوبهم نحوه يمكن أن يُغفر لهم ويتطهروا من

النصر عن طريق يسوع المسيح

تم حجب الاسم

لقد كانت لدي مشكلة النهيم أي الإفراط في تناول الطعام. نوباتي المتكررة في الإفراط في تناول الطعام تمخضت عنها مشاعر مؤلمة ومفجعة من الذنب، والإحباط، وخيبة الأمل. شعرت بالضعف الشديد عندما حاولت التغلب على مشكلتي.

لفترة طويلة تجاهلت الحقيقة بأن كفارة المخلص لن تُخلصنا فقط بل أيضاً ستفدينا وتجعلنا كاملين، وبأن هذا حتى ينطبق على عادتي غير الكاملة وهي الإفراط في تناول الطعام.

لقد قررت أن أكرس نفسي للمخلص. لقد صليت. لقد اعترفت بإخلاصٍ بضعفي وبحاجتي للنعمة، وبعدها طلبت من الآب السماوي أن يُباركني بمساعدته الإلهية في هذا اليوم. في تلك الليلة شعرت وتسلمت التأكيد بحبة الآب الذي لديه رغبة لا تقاس لمساعدة ابنه وقوة لا شك فيها لأن يحقق إرادته.

منذ تلك الليلة، لم يعد للطعام نفس التأثير عليّ. أنا أعلم بأن يسوع المسيح هو سبب نجاحي. تماماً مثل بولس، أنا أتعلم بأنه "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي" (فيلبي ٤:١٣). وأنا أحاول أن لا أنسى درساً آخر من دروس بولس: "شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْعَلْبَةَ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (١ كورنثوس ١٥:٥٧).

المخلص سيعزيك

اسأل فرداً من العائلة عن الوقت الذي شعر هو فيه أو شعرت هي فيه بالتعزية من قبل المخلص. حاول أن تفكر في وقت عزاك فيه المخلص. يمكنك أن ترسم صورة عن التجربة وتعلقها بجانب سريرك لكي تُذكرك بأن يسوع المسيح سيكون متواجداً دائماً إلى جانبك ليعزيك.



سهات يسوع المسيح: طول الأناة والصبر

ادرسى بروح الصلاة هذه المادة واسعي لتعرفي ما تُشاركه. كيف يمكن لفهم حياة المخلص وأدواره أن يزيد من إيمانك به ومباركة من تعنتين بهن عن طريق الزيارة المنزلية؟ للمزيد من المعلومات اذهبي إلى reliefsociety.lds.org.

”فَقَالَ يَسُوعُ: ... قَدْ لَمَسَنِي وَاحِدٌ لِأَيِّ عِلْمْتُ أَنْ قُوَّةً قَدْ حَرَجَتْ مِنِّي.“
”فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا لَمْ تَخْتَفِ جَاءَتْ مُرْتَعِدَةً وَحَرَّتْ لَهُ وَأَخْبَرَتْهُ قُدَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ لِأَيِّ سَبَبٍ لَمَسَتْهُ وَكَيْفَ بَرِنَتْ فِي الْحَالِ.“
”فَقَالَ لَهَا: تَتَّي يَا ابْنَةُ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ.“
إِذْهَبِي بِسَلَامٍ“ (لوقا ٤: ٤٣-٤٨).

مثلها، يمكننا أن نعثر على البركات والتعزية، وحتى الشفاء، عندما نتوجه إلى يسوع المسيح—الذي يمكن لكفارته أن تشفينا.

ملاحظة

١. ديترف. أوكندورف، "Continue in Patience"، Liahona، مايو/أيار ٢٠١٠، ٥٧، ٥٩.

فكري في هذا

من سفر لوقا ٨، كيف تمت مكافأة هذه المرأة على سنوات صبرها وبعدها إيمانها بيسوع المسيح؟

لِلْأُمُورِ الَّتِي يَرَى اللَّهُ أَنَّهَا مُنَاسِبَةٌ لِإِصَابَتِـ[نَا] كَمَا يَخْضَعُ الطِّفْلُ لِأَبِيهِ، [موصايا ٣: ١٩].
الصبر يعني أساساً أن تكون 'ثابتاً راسخاً' مَكِيناً لَا تَتَزَعَّزَعُ فِي حِفْظِ وَصَايَا الرَّبِّ، [١ نافي ١٠: ٢] في كل ساعة في اليوم، وحتى عندما يبدو فعل ذلك أمراً صعباً.^١

نصوص مقدسة إضافية

المزامير ٤٠: ١؛ غلاطية ٥: ٢٢-٢٣؛ ٢ بطرس ١: ٦؛ ألما ١٧: ١١

من النصوص المقدسة

تقول لنا النصوص المقدسة بأنه في حياتنا الأرضية، يجب أن نكون "صبورين" على ما يصيبنا [لأن بلايا كثيرة ستصيبنا]. "الله بعدها يعطينا وعداً معزياً، "احتملوا [وها، لِأَيِّ مَعْرِكَم] حتى نهاية أيامكم" (المبادئ والعهد ٢٤: ٨).

القصة التالية والمأخوذة من الكتاب المقدس هي مثال على الصبر والإيمان.
”وَأَمْرَأَةٌ بَزَفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ... لَمَسَتْ هُدْبَ ثَوْبِ [المسيح]. فَفِي الْحَالِ وَقَفَ زَفِ دَمِهَا.“

هذه جزء من سلسلة رسائل الزيارة المنزلية التي تجسد سهات المخلص.

غالباً ما يُنظر إلى الصبر على أنه خاصية ذات طابع هادئ وسلبي، ولكن كما قال الرئيس ديترف. أوكندورف، المستشار الثاني في الرئاسة الأولى، "الصبر ليس تراجعاً أو انسحاباً سلبي وهو ليس سلوكاً يتم عن الخوف والضعف. الصبر يعني الانتظار والتحمل الإيجابيين. إنه يعني التمسك بِشَيْءٍ ما ... حتى عندما يعني ذلك تأخر تحقيق رغبات قلوبنا. الصبر لا يعني فقط الثبات؛ إنه يعني الثبات بقوة وشدة!"

في حياتنا ما قبل الأرضية، أعد أبونا السماوي خطة لنا نحن—أبنائه الروحيين—وهتفنا بهجة لأجل الفرصة لكي نأتي إلى الأرض (راجع أيوب ٣٨: ٧). عندما نختار بأن نجعل إرادتنا متناغمة مع إرادته أثناء حياتنا الأرضية، فإنه سيتخذنا نحن "أداةً في يديـ[ه] لِتَخْلِيصِ أَنْفُسِ كَثِيرَةٍ" (ألما ١٧: ١١).
تابع الرئيس أوكندورف، "الصبر يعني تقبل ما لا يمكن تغييره ومواجهته بشجاعة، ونعمة، وإيمان. إنه يعني الاستعداد لِلْخُضُوعِ